الاصحاح التّاسع عشر

يعتبر هذا الاصحاح أهم فصل في سفر العدد , إذ يشرح لنا فريضة " البقرة الحمراء " .

لماذا لم تذكر هذه الفريضة في سفر اللاويين , سفر الذّبائح ؟

لانّ سفر العدد هو سفر البريّة وهذه الفريضة هي الدّواء النّافع للشرور التي تعلق بأرجلنا في مسيرنا مع ربّنا .

(**1** , **2**)

" صحيحة " , " لا عيب فيه " , " لم يعل عليها نير "

ومن مثل فادينا يسوع هو كذلك ؟

يقول الرب في مت **11** : **29** عن نير الخضوع للآب الذي لم يخلعه قط

(**3**)

نرى الكاهن والذّبيحة , الرّمز المشترك للرّب يسوع : حيث نرى مباشرة عمله الكهنوتي فقط بعد أن قدّم ذبيحة نفسه : " تذبح قدّامه " (عب **8** : **1**-**4** , **9** : **11** , **12** , **24** , **10** : **12**)

ها إنّ الرب يسوع أخذ مكانه خارج المحلّة , وهو يناديك قائلاً :

هل ستكتفي بالاستفادة من موت المسيح , بينما ترفض الشّركة معه حيث هو موجود , خارج المحلّة ؟

هل قبلت الرب يسوع المسيح المرفوض ؟ الذي جعله العالم خارج منطقة دائرة حياته ؟

هل تستجدي عالماً وتطلب نصيباً مع أُناس رفضوا ونبذوا رب المجد ؟

هل عندك طموحات بشريّة للشهرة والغنى والمجد ؟

لم يعطي هذا العالم الرب يسوع سوى مذود وصليب وقبر مستعار ؟

نرى في هذه الفريضة أمرين :

1) إبعاد الخطيّة عن الجماعة بصورة قاطعة – أصل الخطيّة – ونتيجتها راحة الضّمير .

2) دينونة العالم الحاضر الشرير (أغصان الخطيّة) الخلاص من العالم وشهواته .

إنّ إهمال أي وجه من هذهين الأمرين سيقودنا حتماً الى عدم الاستفادة من ثمار دينونة الخطيّة التي تمّت على الصّليب وتحضره أمام الله بضمير نقي , لتجاهله قول الكتاب : " مات لاجل خطايانا " . هذا الحق يريح المؤمن التّعبان . ألا يجدر بنا إذ إختبرنا هذه الحقيقة أن نسبح ونرنم للرب من كل قلوبنا ؟

أليس عمل المسيح لاجلك على عود الصّليب سد لكل حاجاتك ؟

" ويأخذ العازر الكاهن .. سبع مرّات " . هذا هو الاساس الوطيد للتّطهير الحقيقي – تطهير ضمائرنا بصورة كاملة (سبع مرات) . لقد تمّ هذا العمل مرّة واحدة فقط (عب **9** : **11** – **14**) . قارن بين " مرّة واحدة " و " أبديّاً " : الذبيحة مرّة واحدة أمّا التّطهير فالى الابد – تكرار الذّبيحة الالهيّة هو نكران لكفاية دم المسيح الابدي (عب **9** : **23** – **28**) .

لم تستطع كل الذبائح اليهوديّة أن تمحو خطيّة واحدة عن ضمير المؤمن .

نقرأ في عب **10** عن عدم مسرّة الله بذبائح ومحرقات متكرّرة بحسب الناموس . إن رفضنا التمتع بالراحة المقدمة من يسوع لا يزعزع الحقيقة التي أقرّها الكتاب .

يقول في عب 10 : 12 " ... " لنا إلهاً جالس عن يين العظمة . لم يكن في الخيمة أو الهيكل أي كرسي , حيث لم يكن مسموحاً للكهنة بالجلوس , لانّه لا يوجد لديهم الوقت لذلك , فواجبهم العمل المستمر .

قد نقبل كل هذه الامور ومع ذلك نشك في الفائدة الشخصيّة واللذّة العمليّة من الدّم نفسه ؟

إنّ موقف المتجاهل لقيمة دم الكفّارة هو ذاك المنشغل بذاته وأفكاره ونفسه بدل حصر كل همّه بشخص الرب يسوع وفكر الله عن إبنه .

إذا إنطبع كل هذا في قلبك , فلماذا هذا الشّعور في داخلك وكأنّ عمل المسيح ناقص بدون شيء من جهّتك ؟ سلوكي , شعوري , إختباراتي , إمتلائي ؟ لماذا لا أرتاح في المسيح فقط ؟

فإنّ كل شيء قد أُكمِل . ذُبحَت البقرة الحمراء وأُسْلِمَت للموت , تحت غضب ودينونة الله العادلة لننال نحن فيه تطهيراً أبديّاً وسلاماً كاملاً .

لقد وهبك الرب مقاما سامياً – بحسب الدم فقط . في موت البقرة الحمراء نرى الذبيحة الدمويّة , وفي حرقها برمادها المطهّر الوحيد من الخطيّة .

لم يعالج الرب الخطيّة فقط , بل آثارها الماضية والحاضرة , لتمكيننا من السّير في الاقداس , ونحن طاهرين من الرّأس الى أخمص القدم (1 يو 1 : 7) .

طيف نرجع شركتنا للنور إذا تنجّسنا ؟ إلا بإزالة النّجاسة , بتطبيق حقيقة موت المسيح على قلوبنا وضمائرنا وإدانة ذواتنا بتذكّرنا موت المسيح القاسي على عود الصّليب .

(5 – 9)

ماذا كان هدف الله من كل هذا العمل ؟

أن يكون شعبه طاهراً من كل خطيّة منفصلاً عن هذا العالم الشرير بعمل الروح القدس (تيطس 2 : 13 , 14) .إن النتيجة العملية لموت المسيح على الصليب هو موت المؤمن عن العالم , ماذا نجد في الرّماد ؟

1) الكثر من الخطايا

2) الطبيعة : من الارز حتى الزوفا والقرمز : العظمة البشرية والابهة الدنيويّة .

في حرق البقرة هناك نهاية كل الاشياء : الجسد وما فيه , بعد أن خلّصنا الرب بصليبه , الانفصال الابدي عن هذا العالم , بكل مبادئه وقوانينه وعاداته , ولا يجوز لأن يسمح المؤمن لنفسه بأي شركة مع الظّلمة .

هل تحب المسيح حقّاً ؟

هل تحب يسوع ؟

هل لمست محبّته القادرة قلبك وجذبته إليها ؟

إنّ العالم نبذ سيّدك – يسوع , فهو منبوذ أمس واليوم .

(11 – 13)

لا تستطيع السّير مع الله وأنت نجس (مع أنّه غافر وصافح الذنب , يشفي ويطهّر , ولكنه لا يصادق على الشّر ولا يحتمل وجود الشر بين شعبه) مبدأ خطير ولكنه مبارك وعجيب . فنحن نتعامل مع اله يتطلّب حضوره القداسة : " كونوا قديسين كما أنا قدّوس " .

ما هو المطلوب منك يا مؤمن ؟

1) السّهر – طلب وجه الرب باجتهاد .
2) الصراحة والثّبات
3) ترك كل شيء نجس : عادة مجتمع عمل : إرفضه رغم عظم قيمته (حرق كتب السحر في أعمال الرّسل)

ولكن ما الحل إذا تمّت النّجاسة ؟ " فيأخذون للنّجس من غبار .. في المساء " (19) .

نرى عمل اليوم الثالث والسابع (اليوم الثالث : فترة التبكيت من دقائق حتى سنين , على خطايانا بعمل الروح القدس , والسابع لعملية التطهير نفسه ورد شركتنا معه .

لا تحاول طريقة أخرى لازالة النجاسة , فلن تنجح , وقد نحاول نسيانها وعدم الالتفات اليها , ونظن أن الزّمن سيهدئ الضّمير وحل مسألة مطاليب الله المقدّسة , لماذا ؟

لان الله قد أعد كل ما يلزم لازالة النجاسة .

صحيح أن المؤمن لا يهلكولكن شركته معرّضة للانقطاع لعدم الحكم على أي فكر شرير .

لقد إهتم يهوة باكل شعبه وملابسه وعاداته وأنظمته ولمساته التي لو تمسك بها لحفظ نفسه من النّجاسة . فإن لم تحتمل قداسته النجاسة فان نعمته قد أعدّت الوسيلة لتطهيره والتي بدونها ما كان لنا أن نصل للمقياس المطلوب من القداسة .

كل هذا جاء ليعلن ذكرى موت المسيح وتطبيقه على القلب ., ليس باستعمال الذبيحة والدم ثانية , بل بسبب الطبيعة التي فيناوالحكية الميحطة فينا بسهولة , والعدوومكائده , لفصلنا عن الحق والطّهارة .

هل ما قلناه يقودك للاستهانة بالخطيّة والسير بعدم مبالاة – لقد أشار الرماد الى أمانة الله وبغضه للخطيّة (1 يو 2 : 1)

(21 – 22)

1) الحاجة لشخص طاهر ليرش على النّجس .
2) العملية نفسها تنجس الذي يرش : من يعالج الخطيّة يتلوث بها , وهم أنفسهم بحاجة الى إستعمال نفس الماء حتى يتطهّروا .
3) الالتصاق بالخطيّة لا بد أن ينجّسك .